

تفسير ابن كثير

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ

(ليأكلوا من ثمره) لما امتن على خلقه بإيجاد الزروع لهم عطف بذكر الثمار وتنوعها

وأصنافها . وقوله : (وما عملته أيديهم) أي : وما ذاك كله إلا من رحمة الله بهم ، لا

بسعيهم ولا كدهم ، ولا بحولهم وقوتهم . قاله ابن عباس وقتادة ؛ ولهذا قال : (أفلا

يشكرون) ؟ أي : فهلا يشكرونه على ما أنعم به عليهم من هذه النعم التي لا تعد ولا

تحصى ؟ واختار ابن جرير - بل جزم به ، ولم يحك غيره إلا احتمالا - أن " ما " في قوله

: (وما عملته أيديهم) بمعنى : " الذي " ، تقديره : ليأكلوا من ثمره ومما عملته أيديهم ،

أي : غرسه ونصبوه ، قال : وهي كذلك في قراءة ابن مسعود (ليأكلوا من ثمره وما

عملته أيديهم أفلا يشكرون) .